



أثر العمل الخيري في الإصلاح الأسري والاجتماعي

أ.د.

البشير التجاني محمد الشايب

أثر العمل الخيري في الإصلاح الأسري والاجتماعي

المستخلص

يعد العمل الخيري سلوكاً حضارياً يميز المجتمعات التي تتقدم في الثقافة الواعي والمسئولية؛ لأنه يُنمّي الإحساس بالمسئولية، ويُشعّرُ مُمَارِسُهُ بقدرته على البذل والعطاء.

أصل الإسلام للعمل الخيري في كثير من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، وعزّز ذلك بشواهد عملية تؤكد قيمته من خلال العناية بالفرد الصالح وتهيئة المجتمع السليم، وربطهما ببعض بكيانٍ عضويٍّ واحدٍ هو الأسرة، وبيّن ضرورة ذلك لإصلاح المجتمع واستقامته.

أولى العمل الخيري الأسرة عنايةً فائقةً باعتبارها عماد المجتمع وبها صلاحه، فكان اهتمامه بتوجيهها وإرشادها لتطوير قدرتها لإدارة شؤونها من خلال البرامج التعليمية، والدورات التأهيلية، والزيارات الميدانية لتطوير الجوانب الاجتماعية، والاقتصادية، والصحية، والتربوية تأسيساً للتنمية الشاملة والمستدامة، كما اهتمّ بها إنتاجياً باكتشاف عناصر الإنتاج في المحيط الأسري، وتميئتها، وتمليكها قدرات إنتاجية تدخلها في سلسلة القيمة لاقتصاديات المجتمع.

اكتسب العمل الخيري أهمية كبيرة في سياق الفكر الاجتماعي، خاصة في منظمات المجتمع المدني؛ لدوره في إرساء مبدأ التكافل الاجتماعي، ولتعزيزه للقيم السلوكية الإيجابية، وسعيه للقضاء على الظواهر السالبة في المجتمع؛ مما يؤدي لتحقيق الرفاه الاجتماعي، وبناء التنمية الشاملة في المجتمع.



مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين
وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

فإن صور العمل الخيري قد تطورت، وتنوعت أساليبه بتطور الخليقة؛ وذلك
لارتباطه الوثيق بالقيم والأخلاق الحميدة، وفي الإسلام استمد العمل الخيري
مشروعيته من المصادر الأساسية للشريعة الإسلامية التي جعلت منه أحد
المقومات الرئيسة لهذه الأمة، وحديثاً أصبح هذا النشاط منظماً تمتد أزرعُه
لتشمل جميع مكونات المجتمع، ولا يقتصر دورُه على الأفراد فقط إنما يمتد إلى
الجماعات والشعوب، وتقوم به منظمات تستخدم أحدث طرق الإدارة والتنظيم،
وأنجع سُبُل التنفيذ والتقييم؛ حتى أحدثت الأعمال الخيرية تطوراً بارزاً في تحقيق
التنمية المستدامة وبناء المجتمعات.

أهمية البحث:

- استمد البحث أهميته من اهتمامه بإصلاح الأسرة باعتبارها عماد المجتمع
ونواته وبصلاحها يصلح، وعليه فالإصلاح الأسري ركناً أساسياً في مجال العمل
الخيري، وبه يصلح الفرد الذي يعد أساس التنمية الشاملة وهدفها، ونواة
المجتمع وأساسه.

أثر العمل الخيري في الإصلاح الأسري والاجتماعي

❖ هدف البحث:

- يهدف البحث إلى بيان دور العمل الخيري في الإصلاح الأسري والاجتماعي، وإلى بيان دور منظمات العمل الخيري في السودان في الإصلاح الأسري في المجالات الاقتصادية، والاجتماعية، القانونية.

❖ مشكلة البحث:

- يُلاحظ الباحث أن الأسرة في جميع المجتمعات تُجابه العديد من المشاكل التي تحتاج إلى إصلاح، وفي المجتمع الإسلامي خاصة تواجه الأسرة مشكلات بعضها نتيجة ظروف داخلية محيطة بها، والبعض الآخر موجه لها من جهات خارجية، تعمل علي تفتيت هذه اللبنة الأساسية؛ لطمس هويتها، وتقويض دورها في بناء المجتمع، وبالتالي فإن توجيه العمل الخيري للإصلاح الأسري ضرورة قصوى، يقتضيه لزوم معالجة تلك المشاكل توطئة لبناء أسرة سعيدة، تكون نواة لمجتمع سليم قادر علي تحقيق التنمية المستدامة، والقيام بأعباء الاستخلاف الرباني.

وعليه فإن مشكلة هذا البحث يمكن صياغتها في سؤال رئيس هو: ما أثر العمل الخيري في الإصلاح الأسري؟ وتتفرع منه الأسئلة التالية:

- ما أثر العمل الخيري الاقتصادي في الإصلاح الأسري؟
- ما أثر العمل الخيري الاجتماعي في الإصلاح الأسري؟
- ما أثر العمل الخيري القانوني في الإصلاح الأسري؟
- ما أثر العمل الخيري الثقافي والتربوي في الإصلاح الأسري؟

بحوث مؤتمر العمل الخيري

❖ منهج البحث:

- اعتمد البحث على المنهج الوصفي، ومنهج دراسة الحالة لأداء بعض منظمات العمل الخيري في السودان في مجال الإصلاح الأسري، والمنهج التاريخي، وذلك بدراسة تاريخ هذه المنظمات في مجال الإصلاح الأسري.

❖ أدوات جمع البيانات:

- تم جمع بيانات هذا البحث من مصادر أولية هي ملاحظات الباحث، والمقابلات التي أجراها مع بعض العاملين في مجال العمل الخيري والإصلاح الأسري، ومن مصادر ثانوية كالكتب، والدوريات، وتقارير العمل.

❖ هيكل البحث:

يتكون البحث من مقدمة منهجية ومبحثين: الأول: جانب نظري عن ماهية العمل الخيري: مفهومه، تأصيله، أهميته، أهدافه، مقاصده، والثاني: جانب تطبيقي عن أثر العمل الخيري في الإصلاح الأسري في السودان اقتصادياً، واجتماعياً، وقانونياً، وثقافياً وتربوياً، وخاتمة بها نتائج وتوصيات وثبت المراجع والمصادر.

الجانب النظري

المبحث الأول: ماهية العمل الخيري

يتناول هذا المبحث مفهوم العمل الخيري: تأصيله، أهميته، أهدافه، مقاصده، خصائصه، كما يلي:

❖ أولاً: مفهوم العمل الخيري:

عُرِفَ العمل الخيري بأنه: (عمل يشترك فيه جماعة من الناس لتحقيق مصلحة عامة، وأغراض إنسانية أو دينية أو علمية أو صناعية أو اقتصادية، بوسيلة جمع التبرعات وصرفها في أوجه الأعمال الخيرية، بقصد نشاط اجتماعي أو ثقافي أو إنمائي، بطرق الرعاية، أو المعاونة مادياً أو معنوياً داخل الدولة أو خارجها من غير قصد الربح لمؤسسيها، سواء سُمِّيَ: إغاثة، أو جمعية، أو مؤسسة، أو منظمة خاصة أو عامة...) (١)، وعرف على أنه: (النفع المادي أو المعنوي الذي يقدمه الإنسان لمدة من دون أن يأخذ عليه مقابلاً مادياً، ولكن ليحقق هدفاً خاصاً له أكبر من المقابل المادي) (٢)، كما عرف بأنه: (المعطى من مال أو جهد على أساس المواساة بين أفراد الأمة الخادمة لمعنى الأخوة، فهي مصلحة حاجيه

(١) مهدي، محمد صلاح (٢٠١٢) "العمل الخيري دراسة تأصيلية تاريخية مجلة أكثر من رأي المجلد ٨ / العدد ٣٠ / السنة الثامنة.

(٢) (٢٠٠٨) اصول العمل الخيري في الاسلام، عمان: دار الشروق ص ٢١

بحوث مؤتمر العمل الخيري

جلية، وأثر خلقي إسلامي جميل، بها حصلت مساعدة المعوزين وإغناء المفتقرين^(١).

وبالنظر في التعريفات السابقة يتبين أن العمل الخيري له معنى واسع يشمل:

- النشاط الذي يقوم به بعض الأفراد والجماعات بهدف تقديم السلع أو الخدمات وغيرها من دون مقابل.

- العمل الذي يشترك فيه جماعة من الناس لتحقيق مصلحة عامة أو أغراض أخرى من غير قصد الربح.

- النفع المادي أو المعنوي الذي يقدمه الإنسان لغيره من دون أن يأخذ عليه مقابل.

- المعطى من المال أو الجهد على أساس المساواة بين أفراد الأمة الخادمة لمعنى الأخوة.

كما يلاحظ اشتراك جميع التعريفات السابقة للعمل الخيري في أنه يبذل دون مقابل، ومن غير قصد الربح بغرض تقديم النفع وتحقيق المساواة والتكافل بين أفراد المجتمع.

❖ ثانياً: تأصيل العمل الخيري:

وردت كثير من النصوص في كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ والتي تدل بنصها وفحواها على مشروعية العمل الخيري، والأمر به، والحض عليه قال

(١) ابن عاشور، محمد الطاهر (٢٠٠٦) مقاصد الشريعة الإسلامية، تونس: دار سحنون ص ١٨٦

أثر العمل الخيري في الإصلاح الأسري والاجتماعي

تعالى آمراً عباده بفعل الخير^(١): قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا
وَاسْجُدُوا وَعَبَدُوا رَبَّكُمْ وَأَقْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧] ، وأمرهم
بالدعوة إلى الخير والعمل به قال تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤] ، وحضهم على
المسابقة إلى فعل الخير فقال تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [المائدة: ٤٨] ، ووعد
بجزيل الوفاء لمنفقي الخير قال تعالى: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا تُنْفِسْكُمْ وَمَا
تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾
[البقرة: ٢٧٢] ، وفعل الخير عنوان الإيمان الصحيح والعقيدة السليمة قال تعالى:
﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ
وَأَبْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْتُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا
عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾
[البقرة: ١٧٧]

وفعل الخير من أخص خصائص المجتمع المؤمن بالله قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ
تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا
وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩] وهو الزاد في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون قال تعالى:
﴿وَمَا نُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ نَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٠] ، والقليل منه - كما
الكثير - مقبول عند الله عز وجل قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا

(١) راجع في تفسير هذه الآيات الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد
القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) (١٢ / ٩٨)

بحوث مؤتمر العمل الخيري

يَكْرَهُ ﴿ [الزلزلة: ٧] والمعنى: مهما كان فعل الخير قليلاً حتى مثقال ذرة فالله يجزيه ويرى صاحبه نتيجة فعله.

وتكررت وصايا الرسول ﷺ التي تحض على فعل الخير للنفع المطلق للناس؛ حيث قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ»^(١)، وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ»^(٢).

وحض ﷺ على فعل الخير ولو كان شيئاً بسيطاً جداً ومن ذلك ما جاء عن أَبِي ذَرٍّ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ - ﷺ - «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلْقٍ»^(٣).

وورد الحثُّ في كثير من الأحاديث الشريفة على المبادرة إلى عمل الخير، والتذكير بضرورة أن ينشر على أوسع نطاق ممكن، عبر المبادرات التي يقوم بها كل إنسان مهما بلغ ضيق ذات يده، وجاء عن سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ: «إِنَّ هَذَا الْخَيْرَ خَزَائِنٌ، وَلِتِلْكَ الْخَزَائِنِ مَفَاتِيحُ، فَطُوبَى لِعَبْدٍ جَعَلَهُ اللَّهُ مِفْتَاحًا لِلْخَيْرِ، مِغْلَاقًا لِلشَّرِّ، وَوَيْلٌ لِعَبْدٍ جَعَلَهُ اللَّهُ مِفْتَاحًا لِلشَّرِّ، مِغْلَاقًا لِلْخَيْرِ»^(٤).

والخير: اسم جامع لكل معاني الإحسان التي يقصد بها تكافل أفراد المجتمع، وتحقيق الحياة الكريمة، والقيام بدور الاستخلاف وعمارة الأرض، ومما سبق يلاحظ تعدد مفردات العمل الخيري في الإسلام، حتى تكاد تغطي جميع أوجه أنشطة المجتمع.

(١) مسند الشهاب القضاعي (٢/ ٢٢٣).

(٢) مختصر صحيح الإمام البخاري (٤/ ٧٠).

(٣) مختصر صحيح مسلم للمنذري ت الألباني (٢/ ٤٧٤).

(٤) سنن ابن ماجه ت الأرئوط (١/ ١٦١).

أثر العمل الخيري في الإصلاح الأسري والاجتماعي

✦ ثالثاً: أهمية وأهداف العمل الخيري

يعد العمل الخيري جاذباً لكثير من الأفراد والمنظمات، وذلك نظراً لأهميته التي تتمثل في أنه^(١):

- يزيد أواصر المحبة والترابط بين الناس، كما يعلي من انتمائهم الاجتماعي وتماسكهم.

- يقوي من شخصية الفرد، ويرفع من قدراته العلمية والعملية، ويعرفه بقيمة جهوده وبجدواها، ويعطيه فرصة لتعزيز ثقته بنفسه والعمل على بناء ذاته وقدراته وتطويرها، كما يفتح له ابواباً كثيرة من التفاؤل والمشاركة والعلاقات الاجتماعية، إضافةً إلى أنه يُعلِّمه ترتيب الأولويات، وكيفية اتخاذ القرارات.

- يعمل على تنمية المجتمعات، ويُعلي من قيم الولاء والانتماء للوطن، ويساعد حكومات الدول على توجيه جهودها في مسؤوليات أكبر، عبّر إنجاز الكثير من الأعمال البسيطة وسد ثغراتها من قبل الأفراد، فلا تضطر الحكومات لصرف الجهد والمال والوقت عليه، كما يساعد المؤسسات الرسمية والهيئات والجمعيات في معرفة احتياجات المجتمع الحقيقية.

- يوجه أوقات الفراغ التي يمتلكها الشباب نحو أعمال تفيدهم وتفيد المجتمع بأسلوب مجد.

- يوجه طاقاتهم نحو فعل الخيرات، وينقلهم من حالة الخمول إلى الإنتاج، والاستفادة من طاقات بأفضل وسيلة، وخلق فئات شبابية بناة وقادره على بناء

(١) - <http://www.mawdoo3.com>: مروان، محمد (٢٠١٧) أهمية العمل الخيري،

بحوث مؤتمر العمل الخيري

المجتمع وتطويره.

- ينشر ثقافة العمل الخيري بين الناس، والنهوض بالقطاعات الخدمية وتطويرها، ويشجع المجتمعات على المساهمة في المشاريع الخيرية المحلية والدولية.

- يعمل لتحقيق مفهوم التعاون الديني امتثالاً لقول الله تعالى ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٢].

كما يهدف العمل الخيري في المجتمع الإسلامي إلى تحقيق مجموعة من الغايات أهمها^(١):

- نشر التكافل والتضامن الاجتماعي بين الأشخاص مما يؤدي إلى المحافظة على تعزيز دور القيم الدينية والأخلاق الحميدة في النهوض بالمجتمعات، ونشر ثقافة التعاون بين أفراد المجتمع الواحد، وتفعيل المشاركة بين الناس في تقديم الخير للجميع.

- يخلص الإنسان من الأنانية وحب الذات، ويسهم في تعزيز شعور العطاء عنده، ويحافظ على كرامة صاحب الحاجة؛ إذ لا يرغب على سؤال الناس أن يقدموا له المساعدة.

- ويعد العمل الخيري وسيلة من الوسائل التي تساعد على تقليل انتشار ظاهرة الفقر والجريمة خاصة جريمة السرقة، ولتحويل المجتمعات من التلقي إلى العطاء والمساهمة في التنمية الشاملة.

(١) <http://www.mawdoo3.com> خضر، مجد (٢٠١٦) العمل الخيري.

أثر العمل الخيري في الإصلاح الأسري والاجتماعي

رابعاً: مقاصد العمل الخيري

للعمل الخيري عدد من المقاصد الشرعية التي يمكن استنباطها من معاني النصوص الشرعية التي تأمر به وتَحْتُّ عليه، ومن التجارب البشرية، ومن المعقول، ومن هذه المقاصد^(١):

○ مقصد الحرية:

- يريد الإسلام أن يكون الإنسان حراً كاملاً الحرية؛ ليتحمل مسؤولية التكليف في الحياة الدنيا، لذا فمن أهم الأعمال التي يتوجه إليها العمل الخيري: هي أن يسهم في تحرير النفس الإنسانية من الأغلال التي تكبلها وتعيق حركتها وتهدر طاقتها، ومن القيود سواء كانت معنوية، كالذنوب والآثام التي تكبل العصاة فيحتاجون لصدقات تفكك أسرهم، أو كانت مادية، كالفقراء والمساكين والمعسرين الذين يجب شرعاً المساعدة في تحريرهم، ودفع الأجر عنهم، وتحطيم الأغلال التي وضعت عليهم؛ ليكونوا مَحَلّاً صحيحاً للإيمان، قادرين على استقبال التكاليف الشرعية وأدائها بما يريد الله عز وجل.

كما تسهم أيضاً في التحرير من قيد الجهل والمرض والدين والاستقلال الذي يمارسه السلطان الطاغية، سواءً أكانت سلطة التقاليد، أو الآباء الأولين، أو سلطة الخرافات والأساطير، أو سلطة الحكام المتجبرين.

لذا يريد الإسلام أن يكون الإنسان حراً أولاً ثم يخاطبه بالأحكام الشرعية ويكلفه بها تدرجاً.

(١) <http://www.alhiwartoday.net>:غانم، ابراهيم البيومي (٢٠١٥) مفهوم العمل الخيري

بحوث مؤتمر العمل الخيري

○ مقصد عمارة الأرض:

- يسهم العمل الخيري في تحقيق عمارة الأرض بصور متعددة منها: ما هو مادي في شكل تبرعات ومساعدات تعين على تحسين المستوى المعيشي لأفراد المجتمع، ومنها: ما هو معنوي في شكل إسهام معرفي وعملي يهدف لتنوير المجتمع ورفع قدرات أبنائه بصفة عامة.

لقد أثبتت التجربة التاريخية في المجتمع الإسلامي أن تطبيقات العمل الخيري؛ كان لها دور كبير في عمارة الأرض وتمدها في شتى مجالات الحياة ومن ذلك: الإغاثية، والتنموية، وأنشطة التأهيل والتنمية، وتحصيل الحقوق الأساسية والدفاع عنها، وهناك العديد من الأدلة المادية في ذلك منها: بناء المدارس والمستشفيات ومراكز التدريب المهني ودور الإيواء وكثير من الأشغال العامة؛ مما أسهم بدرجة كبيرة في بناء صرح الحضارة الإسلامية.

○ مقصد محاربة الفقر:

- يسعى العمل الخيري بشكل دائم ومستمر لتجفيف منابع الفقر، وإخراج من يدخل في دائرته وإعادة دمجه في دورة العمل والإنتاج؛ حتى يصبح معتمداً على ذاته، مساهماً في بناء مجتمعه، مساعداً لغيره.

ويضيف العمل الخيري في الإسلام للزكاة وسائل أخرى متعددة لمحاربة الفقر تضمن القضاء على هذه الظاهرة، وتسد منافذها في المجتمع المسلم، ومن ذلك الصدقات التطوعية، والوقف، والهبة والانتفاع بفائض رؤوس الأموال، والمنح التي تعطى لغير القادرين من دون مقابل (القرض الحسن)، وجميعها وسائل لمكافحة الفقر والقضاء عليه، وهذا الأمر الذي يجعل من العمل الخيري مقصداً أساسياً لمحاربة الفقر.

أثر العمل الخيري في الإصلاح الأسري والاجتماعي

○ مقصد البناء الاجتماعي:

- يعزز العمل الخيري من حالة البناء الاجتماعي الإيجابي بطرق متعددة، فمحصلة المبادرات الخيرية تُشكّل شبكةً من العلاقات التعاونية التي تبني رُوح الأخوة والتراحم والتعاطف في شدة المجتمع؛ فيتعاون أفرادُه على فعل الخيرات، واجتناب المنكرات امتثالاً لقوله تعالى: ﴿وَنَعَاوَنُوكَ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا نَعَاوَنُوكَ عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢]

- ويسهم العمل الخيري في إزالة نقاط التوتر، ودفع حركة المجتمع نحو تحقيق البناء الاجتماعي في أوقات الأزمات التي يتعرض لها عند وقوع الكوارث والأزمات التي قد تصيب فئةً أو أكثر؛ فتنبّري الأعمال الخيرية الإنمائية من غذاءٍ وكساءٍ وإيواءٍ؛ لإزالة التوتر، وإعادة السُّلم الاجتماعي.

ولا يُحدِثُ العمل الخيري أثره الإيجابي في الوسط الذي يقدم فيه فقط، إنما يمتد ليشمل معنوياتِ فاعلِ الخيرِ نَفْسِهِ مما يكون سبباً في تزكية نفسه، وسعادته، ودفعه للمزيد من فعل الخيرات، ويُشعّره بمكانته ودوره في محيطه، وإبراز قدرته وإن كانت محدودة في مواجهة مشكلات مجتمعه، والمساهمة في إصلاحها.

- ويتحلّى أثر العمل الخيري في دفع الحراك الاجتماعي بشكل واضح في نظام الوقف الذي أسهم بصورة كبيرة في بناء حضارة المجتمع المسلم من خلال ما قدمه من دعمٍ لأنشطة التعليم والصحة والرعاية الاجتماعية والثقافية.

بحوث مؤتمر العمل الخيري

❖ خامساً: خصائص العمل الخيري

العمل الخيري في الإسلام عبادة يتقرب بها العباد إلى الله تعالى ومن أجل الاهتمام به وأعلاء من شأنه خصصت له الشريعة الإسلامية مجموعة من الخصائص أهمها^(١):

○ الإخلاص في العمل:

- العمل الخيري عبادة يتقرب بها المسلم إلى الله عز وجل ولا يقبل الخير عند الله تعالى ما لم يكن خالصاً طيباً، فقد ورد عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا»^(٢)، كما أن النية والإخلاص من أهم خصائص العمل الخيري في الميزان الأخلاقي للإسلام، عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْمَنْبَرِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهَاجَرَتْهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»^(٣)، فمن أراد ان يعمل خيراً عليه أن ينوي به التقرب إلى الله عز وجل عند الشروع فيه.

○ الشمول في الخير والرحمة:

- وشمول العمل الخيري في أن المسلم يقدمه لكل من هو في حاجة إليه سواء أكان قريباً أم بعيداً، صديقاً أم عدواً، مسلماً أم كافراً، إنساناً أو حيواناً، امتثالاً

(١) <http://www.medadcenter.com>: بوهبة، مصطفى (٢٠١٧) مفهوم العمل الخيري

وخصائصه في الشريعة الإسلامية

(٢) مختصر صحيح مسلم للمنذري ت الألباني (١ / ١٤٧)

(٣) صحيح البخاري (١ / ٦)

أثر العمل الخيري في الإصلاح الأسري والاجتماعي

لقول الله عز وجل: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّذِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٥]

أما شمول الرحمة فيجسدها قول النبي ﷺ: «لَنْ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَفَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا تَحَابُّوا عَلَيْهِ؟». قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ تَحَابُّوا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تَرَاحَمُوا». قالوا: يا رسول الله، كُنَّا رَحِيمًا. قال: «إِنَّهُ لَيْسَ بِرَحْمَةٍ أَحَدِكُمْ وَلَكِنْ رَحْمَةُ الْعَامَّةِ رَحْمَةُ الْعَامَّةِ»^(١)، والمراد بهذا: أن الرحمة في الإسلام اتسعت لتشمل جميع الخلائق دون تفريق أو خصوصية.

○ التنوع في أجناف الخير:

- من اهتمام الإسلام بالعمل الخيري الترغيب في شتى أنواعه، ومنح الفرصة لكل من لديه الرغبة والقدرة في فعله؛ وذلك لتلبية عوز المعوزين وسد حاجات المحتاجين.

والترغيب في العمل الخيري والتنوع فيه يؤكد قوله ﷺ: - «عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ». فقالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: «يَعْمَلُ بِيَدِهِ، فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ، وَيَتَصَدَّقُ». قالوا: فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ، أَوْ لَمْ يَفْعَلْ؟ قَالَ: «يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ». قالوا: فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ؟ قَالَ: «فَلْيَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ». قالوا: فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ؟ قَالَ: «يُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ، فَإِنَّهَا لَهُ صَدَقَةٌ»^(٢).

(١) المستدرک علی الصحیحین للحاکم (٤ / ١٨٥)

(٢) الجامع الصحیح للسنن والمسائید (٦ / ٢٧٩).

الجانب التطبيقي

المبحث الثاني

أثر العمل الخيري في الإصلاح الأسري والاجتماعي

يتناول هذا المبحث أثر العمل الخيري في الإصلاح الأسري في السودان من خلال أداء بعض المنظمات الخيرية في مجال الإصلاح الاقتصادي، والاجتماعي، والقانوني للأسرة كما يلي:

❖ أولاً: مفهوم الإصلاح الأسري

الإصلاح الأسري معناه واسع يتعدى معنى التوفيق بين الأزواج، وإصلاح الشقاق الأسري إلى إصلاح الأسرة بكل أبعاده، كالإصلاح الاقتصادي بتمليك وسائل الإنتاج التي تعين الأسرة على توفير مورد مالي يفي باحتياجاتها الضرورية لمتطلبات الحياة، والإصلاح الاجتماعي من خلال رعاية أبنائها الطلاب أو الأيتام؛ الأمر الذي يُبقي على تماسكها ويجنبها التفكك، والتشرد، والانحراف، والإصلاح القانوني ببيان الحقوق والواجبات الأسرية، والإصلاح الثقافي والتربوي، وجميعها اتجاهات ضرورية للإصلاح الأسري الذي يعين على وجود أسرة متماسكة مستقرة آمنة مطمئنة تستطيع المساهمة في تحقيق الحياة الطيبة في المجتمع.

أثر العمل الخيري في الإصلاح الأسري والاجتماعي

ولتحقيق هذا الفهم، وأغراض هذا البحث تناول الباحث الإصلاح الأسري من المحاور الاقتصادية، والاجتماعي، والقانوني وذلك لأثرها البالغ في الإصلاح الأسري من جانب، ولتوفير البيانات عنها في المنظمات التي تعمل في هذا المجال في السودان من جانب آخر.

❖ ثانياً: الإصلاح الأسري اقتصادياً:

ويتخذ الإصلاح الأسري لدى المنظمات الخيرية في السودان مدخلان هما:

١- تمليك وسائل إنتاج:

- حيث تتعرض الأسر في أجزاء واسعة من السودان للحراك والنزوح بسبب عوامل سياسية كالحروب والنزاعات، أو عوامل طبيعية كالفيضانات، والجفاف، والتّصحر لتستقر في مكان آمن لحين عودتها إلى موطنها بعد زوال السبب أو اتخاذها مستقراً جديداً، وهي هنا في حاجة إلى إصلاح اقتصادي يعود عليها بمورد مالي تجابه به ظروفها الجديدة.

وتعمل بعض منظمات العمل الخيري في هذا المجال بتمليك هذه الأسر وسائل إنتاج، أو مشاريع صغيرة تُدرُّ عليها عائداً مادياً، وتدريبها على استخدامها وإدارتها، من هذه المنظمات منظمة أصدقاء السلام والتنمية: وهي منظمة تطوعية غير ربحية، تعمل في مجال السلام والتنمية عبر مجموعة من المشاريع في مجال بناء السلام، وإعادة الإنتاج الاجتماعي والاقتصادي للفئات التي تعرضت لأخطار النزوح، وتوفير سبل كسب العيش، والأمن الغذائي للأسر، وتمكين المرأة، وحماية الطفل؛ حتى يتمتع الأفراد بحقوقهم الأساسية في الحياة كريمة، ويتمكنوا من بناء تنمية مستدامة (سيرة المنظمة، ٢٠١٨).

بحوث مؤتمر العمل الخيري

وللإجابة عن السؤال عن دور العمل الخيري في الإصلاح الاقتصادي للأسرة قام الباحث بحصر نشاط المنظمة في هذا المجال كما في الجدول (٢ / ١) الذي يوضح دور المنظمة في تمليك وسائل إنتاج للأسر في بعض ولايات السودان.

الجدول (٢ / ١) تمليك الأسر وسائل الإنتاج

الأسر المستفيدة	النشاط	الفئات المستهدفة	المحلية	الولاية	الفترة
50 أسرة	تمليك وسائل إنتاج تدريب حرفي	المجتمع المحلي		الخرطوم	2009-2007
1070 فرد	تدريب مهني على أعمال صغيرة توزيع وسائل إنتاج	قدامى المحاربين مزارعي المجتمع المحلي أسر فقيرة	الرصيرص قنيس غرب	النيل الأزرق	2014-2010
370 أسرة	تدريب مهني على أعمال صغيرة توزيع معدات إنتاج	المجتمع المحلي	كادقلي الدلنج تلودي، رشاد	جنوب كردفان	2016-2013
770 أسرة	تمليك وسائل إنتاج تدريب على مشروعات صغيرة تدريب مهني حرفي تمليك أغنام ومزارع	وافدي جنوب السودان المجتمع المحلي	السلام، الجبيلين	النيل الأبيض	2017-2014

أثر العمل الخيري في الإصلاح الأسري والاجتماعي

يلاحظ من الجول (٢/١) تركيز عمل المنظمة في بعض ولايات السودان، حيث تنشط في مجالات تمليك وسائل إنتاج، والتدريب على إقامة المشروعات وإدارتها، والتدريب المهني والحرفي، ولقد ساهمت هذه الأنشطة في إعادة تكيف الأسر مع وضعها الجديد، واستقرارها وتماسكها بدرجة كبيرة بما توفر لها من عائد مادي، استطاعت من خلاله توفير احتياجاتها الضرورية من ملابس، ومأكل، ومأوى، ومجابهة متطلبات الحياة الأخرى، ومكناها من التكيف مع الظروف الجديدة، ووفر لها بعضاً من سبل العيش الكريم^(١).

عليه يلاحظ أن للعمل الخيري الاقتصادي الذي قدمته تلك المنظمة؛ أثراً كبيراً في إعادة استقرار هذه الأسر وتماسكها، وإعادة توازنها الداخلي، الأمر الذي هيا لها إصلاح أسري جنبها ويلات النزوح والتشرد.

٢- التركيز على الاهتمام الأسري: - وتتوسع بعض المنظمات في مفهوم الإصلاح الأسري اقتصادياً؛ بالتركيز على اهتمامات الأسرة، ورغباتها، ومن ذلك الاهتمام بالثروة الحيوانية التي تعتبر عند بعض القبائل مقدسة لا تشرك في الاهتمام بها شيئاً آخر، حيث تعني لها هذه الثروة الحياة كلها، فاذا ما شاركتها الاهتمام بثروتها هذه؛ وثقت هي في ذلك، واستجابت لتوجيهاتك.

ولقد اتخذت بعض المنظمات من هذا المدخل منطلقاً للإصلاح الأسري بتقديم الخدمات البيطرية للثروة الحيوانية التي تمتلكها هذه الأسر، واتخاذ ذلك سبيلاً للإصلاح الأسري بتقديم التوجيه، والإرشاد الأسري، والتعليم،

(١) حامد الخير - مدير البرامج بمنظمة السلام والتنمية، مقابلة بمكتبه بمقر المنظمة، الخرطوم، بتاريخ ٢٧/٥/٢٠١٨.

بحوث مؤتمر العمل الخيري

والرعاية...، الأمر الذي عَيَّر كثيراً من ثقافة هذه الأسر وحياء تلك المجتمعات، ومن تلك المنظمات منظمة (أقدام البيطرية) التي تهدف إلى تنمية قطاع الثروة الحيوانية في المجتمعات الأقل نمواً، وتتخذ من ذلك مدخلاً للإصلاح الأسري والمجتمعي، والجدول (٢/٢) يوضح نشاط المنظمة في هذا المجال.

جدول (٢/٢) تنمية قطاع الثروة الحيوانية - منظمة أقدمات

1	تدريب الرعاة	100 فرد
2	إرشاد أسري	400 أسرة
3	تطعيم ثروة حيوانية	000،20 حالة
4	علاج حالات مرضية	500،12 حالة

يلاحظ من الجدول (٢/٢) أن المنظمة تعمل في المجال تدريب الرعاة، والإرشاد الأسري، وتطعيم وعلاج الثروة الحيوانية؛ لزيادة إنتاجية هذا القطاع من جانب، وأتخذ ذلك مدخلاً للإصلاح الأسري والمجتمعي من جانب آخر، حيث استطاعت المنظمة من خلال الخدمات التي قامت بتنفيذها للمجتمعات التي تعمل فيها؛ من تغير مفهوم الأسر للثروة الحيوانية من التفاخر والمكانة الاجتماعية إلى كونها مصدراً للإنتاج وزيادة الدخل؛ الأمر الذي أدى إلى استقرار هذه الأسر، وتغير ثقافتها كلياً، وتحويلها إلى أسر متماسكة، ومجتمعات مستقرة^(١).

ويرى الباحث أن القاعدة الذهبية هنا: أنه يمكن اتخاذ اهتمامات الأسرة ورغباتها - التي تتنوع حسب المجتمعات - مدخلاً للإصلاح الأسري، ويقتضي

(١) كودي، زكريا المدير التنفيذي لمنظمة أقدمات، مقابلة بتاريخ ٨/٦/٢٠١٨م

أثر العمل الخيري في الإصلاح الأسري والاجتماعي

ذلك معرفة تلك الاهتمامات والرغبات وتوظيفها بطريقة مُثلى في الإصلاح الأسري، فإذا صَلَحَ الاهتمامُ بثروة الأسرة مدخلاً للإصلاح في بعض المجتمعات، قد تصلح العطلات الصيفية أو الرحلات الخارجية التي تهتم بها كثيراً بعض الأسر في مجتمعاتٍ أخرى، مدخلاً للإصلاح ومعالجة بعض المشاكل الأسرية.

عليه مما سبق يلاحظ أن العمل الخيري الاقتصادي يلعب دوراً كبيراً في الإصلاح الأسري.

✦ ثالثاً: الإصلاح الأسري اجتماعياً:

يمثل مشروع الكفالات سواء كانت للأيتام أو للطلاب أحد أهم أركان الإصلاح الأسري الاجتماعي؛ حيث يوفر دعماً مادياً ومعنوياً يحقق رغبات المكفولين في تحقيق تطلعاتهم المستقبلية، ويحفظ توازن الأسرة وتماسكها بدرجة تضمن استقرارها ومساهمتها في التنشئة السليمة للأفراد، وبناء مجتمع مؤهل لتحقيق التنمية المستدامة.

ومن المنظمات التطوعية التي تعمل في هذا المجال منظمة الرعاية: وهي منظمة تطوعية غير ربحية تعمل لخدمة الفئات الضعيفة، وتهتم بصفة خاصة بفئة الأيتام، وطلاب العلم، وحفظة القرآن الكريم، كما تعمل على تمليك وسائل الكسب الحلال للأسر الضعيفة (التقرير المنظمة، ٢٠١٦) والجدول (٢/٣) التالي نشاط المنظمة في هذه المجالات.

بحوث مؤتمر العمل الخيري

جدول (٢ / ٣) مشروع الكفالات، منظمة الرعاية

الرقم	الولاية	الأيتام	طلاب المدارس	حفظة القرآن	طلاب جامعين
1	الخرطوم	1878	300	58	126
2	الجزيرة	5	2	45	2
3	كسلا	502	118		
4	القضارف	200			
5	سنار	151		76	
6	نهر النيل	81			
7	جنوب دارفور	148		46	
المجموع		1965	420	225	128

ويلاحظ من الجدول (٢ / ٣) أن عمل المنظمة ينتشر في سبعة من ولايات السودان في أنشطة رعاية الأيتام، وكفالة طلاب المدارس، وحفظة القرآن الكريم، حيث استطاعت المنظمة من خلال ما تقدمه من كفالات للأيتام، وطلاب العلم، وحفظة كتاب الله عز وجل أن توفر بعض المستلزمات الضرورية التي كفلت لهم استقراراً في أسرهم، ومواصلة تعليمهم، ورعايتهم حتى استطاع بعضهم التخرج من الجامعات، بل إنَّ منهم الآن من هو بمرحلة الدراسات العليا، وكل ذلك بفضل الله عز وجل أولاً، وبما توفره لهم المنظمة من مورد مالي أعانهم على ذلك.

والأهم: أن المنظمة لا تكتفي بتقديم الدعم المادي فقط، بل تعزز ذلك بمتابعة ميدانية تعدد وسائلها: من زيارات ميدانية، إلى اتصال مباشر بالأسرة، إلى

أثر العمل الخيري في الإصلاح الأسري والاجتماعي

إقامة الرحلات والاحتفالات السنوية التي تجعل من المكفولين أسرة واحدة، وكل ذلك لتقديم الدعم المعنوي الذي يوفر الغطاء الأسري السليم للمكفول^(١).

وعليه عمِلَ هذا الدعم المعنوي على تماسك هذه الأسر وبقائها في كنفٍ واحدٍ، ووفّر لها ملاذاً آمناً وحِصناً دافئاً لفئةٍ هي في أشد الحاجة إليه، كما حافظ علي كيان الأسرة، ووقى أبنائها من التشرد والانحراف.

❖ رابعاً: الإصلاح الأسري قانونياً:

تقدم بعض المنظمات الإصلاح الأسري من خلال نشر الوعي بحقوق الإنسان بالتركيز على التعريف بالحقوق والواجبات الأسرية عامة، وحقوق المرأة والطفل والأسرة بصفة خاصة، وبيان حقوق الآباء والأبناء؛ الأمر الذي كان له أثرٌ بالغٌ في وحدة الأسرة وتماسكها، وسعيها نحو هدف مشترك، ومنها منظمة العون المدني التي تهدف إلى نشر الوعي بحقوق الإنسان، والجدول (٢/٤) يوضح نشاط المنظمة في هذا المجال.

جدول (٢/٤) نشر الوعي بحقوق الإنسان - منظمة العون المدني

الرقم	نوع الإصلاح الأسري	العدد
1	تدريب كوادر مجتمعية في الحقوق وفض النزاعات الأسرية	310 فرد
2	تقديم عون قانوني للأسرة	210 فرد
3	إنشاء شبكات دعم حقوق الأسرة والطفل	500 فرد
4	تدريب محامين على الوساطة وفض النزاعات الأسرية	1750 فرد

(١) عبد القادر، أزهرى - الأمين العام لمنظمة الرعاية، مقابلة بمكتبه بمقر المنظمة، الخرطوم، بتاريخ

٢٣/٥/٢٠١٨.

بحوث مؤتمر العمل الخيري

ويلاحظ من الجدول (٤ / ٢) تركيز نشاط المنظمة في مجال تدريب الكوادر المجتمعية، إنشاء الشبكات في مجال حقوق الإنسان عامة، وحقوق المرأة والطفل وفض النزاعات الأسرية والمجتمعية بصفة خاصة، حيث استطاع جميع الذين تلقوا تدريباً أن يسهموا إيجاباً بدرجة كبيرة في رفع الوعي الأسري بالحقوق والواجبات، الأمر الذي كان له أثر واضح في استقرار هذه الأسر وخفض حالات النزاع الأسري والطلاق فيها^(١).

ويري الباحث ضرورة الاهتمام - بدرجة كبيرة - بهذا الجانب وذلك بإبراز، وتطبيق قواعد وتعاليم الإسلام في مجال حقوق الإنسان، وحقوق وواجبات الأسرة التي تعتبر الأمثل للإصلاح الأسري وبناء المجتمع؛ وذلك لمجابهة نشاط المنظمات التي تعمل جاهدة لفرض اتفاقيات دولية تتجاهل عمداً قواعد وتعاليم الإسلام في مجال حقوق وواجبات الأسرة بصفة خاصة، بل تسعى جاهدة لهدمها توطئة لهدم المجتمع الإسلامي وأساسه وقواعده، ذلك لفرض النظام العالمي الجديد.

❖ خامساً: الإصلاح الأسري ثقافياً وتربوياً:

وتتمثل الأعمال الخيرية التي يتم بها الإصلاح الأسري ثقافياً في التوعية والإرشاد، والتعريف بالحقوق الأسرية، وبيان أهمية الأسرة في بناء المجتمع، ويتم ذلك عن طريق المحاضرات التثقيفية، والدورات التدريبية، وورش العمل المتخصصة في هذا المجال، كما يتم تربوياً بغرس القيم الأسرية في النشء وذلك

(١) عباس خالد: منسق مشروع البرنامج المشترك بين حقوق الانسان وحكم سيادة القانون المدعوم من برنامج الأمم المتحدة للتنمية (UNDP) مقابلة بتاريخ ١/٦/٢٠١٨م.

أثر العمل الخيري في الإصلاح الأسري والاجتماعي

بتضمينها في مناهج التربية والأنشطة الصيفية واللاصفية؛ ليتعلمها النشء وتصبح سلوكاً معتاداً في حياتهم.

وتتم جميع هذا الأنشطة إما باتصال مباشر، أو باستخدام وسائل ووسائط الاتصال المختلفة، التي أصبح لها أثرٌ بالغٌ في التأثير على سلوك الفرد وتوجيهه، ولقد شهد الباحث برنامجاً تلفزيونياً نجح في إصلاح أسرة وإعادتها إلى رحابها بعد طلاقٍ دام عَشْرَ سنوات، الأمر الذي يؤكد قوة تأثير هذه الوسائل على سلوك الأفراد.

تعددت وتنوعت وسائل ووسائط الاتصال بدرجة كبيرة في الوقت الحاضر، وأصبح تأثيرها عميقاً على بناء ونَمْذَجَةِ السلوك الأسري، خاصة في الدول المتقدمة التي تمتلك آلة إعلامية ضخمة توجّهاً بذكاء؛ لتحقيق ما تريد بناءً أو هدمًا.

وعليه يجب على الأجهزة الثقافية والتعليمية في المجتمعات الإسلامية بناء تحالفات استراتيجية في ما بينها من جانب، ومع منظمات العمل الخيري من جانب آخر؛ وذلك لبناء وتطوير قيم وسلوكيات أسرية، تحقق مفهوم الأسرة ودورها في بناء المجتمع وفقاً لقيمنا وثقافتنا، وإصلاح ما يطرأ على هذا الدور من مشاكل، ولبناء ميزة تنافسية تجابه بها المدّ الثقافي الخارجي الذي يعمل بقوة لطمس هوية الأسرة، وإلغاء دورها في بناء المجتمع.

الخاتمة

النتائج والتوصيات

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج والتوصيات يمكن إيجاز أهمها على النحو التالي:

• أولاً: النتائج:

- للعمل الخيري جهداً يشترك فيه جماعة لتحقيق مصلحة عامة من غير قصد ربح.
- للإصلاح الأسري معنىً واسع يشمل كلَّ جُهدٍ يحقق استقرار الأسرة، ويجعلها قادرة على المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة.
- تعدد مداخل الإصلاح الأسري، وتستخدم حسب ملاءمتها للمجتمع.
- يتم الإصلاح الأسري اقتصادياً بتمليك وسائل إنتاج أو إصلاح مصدر اهتمام الأسرة.
- يتم الإصلاح الأسري اجتماعياً بمشروع الكفالات للأيتام أو للطلاب من الأسر الفقيرة والمحتاجة.
- يكون الإصلاح الأسري قانونياً ببناء ثقافة الحقوق الأسرية وتمليكها للأسر.
- يؤدي العمل الخيري في جميل مجالاته إلى إصلاح أسري يقود إلى بناء مجتمعي يحقق التنمية الشاملة والمستدامة.

أثر العمل الخيري في الإصلاح الأسري والاجتماعي

❖ ثانياً: التوصيات:

خرج البحث بالتوصيات التالية:

- ضرورة دعم منظمات العمل الخيري عامة وتلك التي تعمل في مجال الإصلاح الأسري بصفة خاصة.
- الاهتمام بمنظمات العمل الخيري فكرياً وبنوياً لدورها البارز في الإصلاح المجتمعي وتحقيق التنمية.
- التخطيط لمنظمات العمل الخيري استراتيجياً وبناء قدراتها خاصة فيما يتعلق بالإصلاح الأسري.
- التشبيك بين منظمات العمل الخيري في الوطن العربي لنقل التجارب وتبادل الخبرات في مجال العمل.
- بناء نظم المعلومات ونظم دعم القرار ومنظمات العمل الخيري وخاصة في مجال الإصلاح الأسري.
- الاهتمام بتقويم الاداء وقياس الأثر في منظمات العمل الخيري.



ثبت المراجع والمصادر

✦ القرآن الكريم وعلومه :

- الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، طبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م

✦ السنة النبوية الشريفة.

- أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي القضاعي، مسند الشهاب، الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ - ١٩٨٦.

- محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، الناشر: دار طوق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

- الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، مختصر صحيح مسلم، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة: السادسة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م.

- ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

- النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد، المستدرک علی الصحیحین، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية -

أثر العمل الخيري في الإصلاح الأسري والاجتماعي

بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠

- عبد الجبار، صهيب، لجامع الصحيح للسنن والمسانيد، تاريخ النشر: ١٥

- ٨ - ٢٠١٤

✦ الكتب والمجلات:

- أصول العمل الخيري في الاسلام، عمان: دار الشروق. (٢٠٠٣)

- ابن عاشور، محمد الطاهر (٢٠٠٦) مقاصد الشريعة الإسلامية، تونس:

دار سحنون.

- مهدي محمد صلاح (٢٠١٢) "العمل الخيري دراسة تأصيلية تاريخية "

مجلة أكثر من رأي المجلد ٨ / العدد ٣٠ / السنة الثامنة.

✦ الإنترنت:

- <http://www.mawdoo3.com>: مروان، محمد (٢٠١٧) أهمية

العمل الخيري، نظر بتاريخ ٢١ / ٥ / ٢٠١٨.

- <http://www.mawdoo3.com>: خضر، مجد (٢٠١٦) العمل

الخيري، نظر بتاريخ ٨ / ٥ / ٢٠١٨.

- <http://www.alhiwartoday.net>: غانم إبراهيم البيومي (٢٠١٥)

مفهوم العمل الخيري ومقاصده، نظر بتاريخ ١٥ / ٤ / ٢٠١٨.

- <http://www.medadcenter.com>: بوهوبة، مصطفى (٢٠١٧)

مفهوم العمل الخيري وخصائصه في الشريعة الإسلامية، نظر بتاريخ

١٥ / ٤ / ٢٠١٨.

بحوث مؤتمر العمل الخيري

✦ المقابلات الشخصية:

- حامد، الخير - مدير البرامج بمنظمة السلام والتنمية، مقابلة بمكتبه بمقر المنظمة، الخرطوم، بتاريخ ٢٧/٥/٢٠١٨.
- عبد القادر أزهرى - الأمين العام لمنظمة الرعاية، مقابلة بمكتبه بمقر المنظمة، الخرطوم، بتاريخ ٢٣/٥/٢٠١٨.
- كودي، زكريا المدير التنفيذي لمنظمة أقدمات، مقابلة بتاريخ ٨/٦/٢٠١٨ م.
- عباس خالد: منسق مشروع البرنامج المشترك بين حقوق الانسان وحكم سيادة القانون المدعوم من برنامج الامم المتحدة للتنمية (UNDP) مقابلة بتاريخ ١/٦/٢٠١٨ م.

✦ منشورات:

- منظمة أصدقاء السلام والتنمية، السيرة الذاتية، ٢٠١٨.

